مجلة "آفاق فكرية"

ص. ص. 204 - 223

رت م د :2353 - 0367

رت م د إ: 2602-5507

واقع التعليم عن بعد من وجهة نظر الطلبة
-دراسة على عينة من طلبة علم النفس- جامعة مستغانم

The reality of distance education from the students' point of view
Study on a sample of psychology students- university of Mostaganem

العبادية عبد القادر

جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم (الجزائر)، abdelkader.labadia@univ-mosta.dz

تاريخ الاستلام: 2022/01/01 **تاريخ القبول:** 2022/04/23 **تاريخ النشر:** 2022/05/05

ملخص:

تناولت الدراسة موضوع واقع التعليم عن بعد من وجهة نظر الطلبة،خاصة في ظل تفشي فيروس كورونا الأمر الذي حتم على الجامعات إتباع هذا النمط من التعليم للحد من فرص التقارب الجسدي بين الطلبة والأساتذة لمنع الإصابة وانتشار الفيروس، وقد هدفت إلى التعرف على واقع هذا النمط من التعليم ومدى استفادتهم منه وأيضا مدى استجابته لحاجاتهم العرفية، وقد استخدم الباحث في ذلك المنهج الوصفي الذي يصف الظاهرة ويحدد أسبابها، وذلك بتطبيق استمارة تتكون من 20 سؤالا بينها أسئلة مغلقة ومفتوحة على عينة من 25 طالبا من طلبة علم النفس بجامعة مستغانم، وجاءت نتائجها تؤكد عدم قدرة هذا النمط من التعليم تعويض التعليم الحضوري نظرا لعدم قدرة الطلبة على فهم الدروس وقلة التواصل بينهم وبين الأساتذة، وأيضا عدم قدرتهم إلى استخدام الأرضية نظر لانعدام الوسائل وصعوبة الولوج إليها بسب المشاكل التقنية من جهة ومن جهة أخرى بسبب نقص خبرتهم في التعامل مع هذه الأرضيات الرقمية، كذلك عدم استجابته لحاجاتهم المعرفية

كلمات مفتاحيه: الطلبة الجامعيين، التعليم، التعليم عن بعد

Abstract:

The study dealt with the reality of distance education from the students' point of view Especially in light of the corona virus outbreak, which has forced universities to follow this pattern of education to reduce the chances of physical convergence between students and professors to prevent infection and spread of the virus. It was aimed at recognizing the reality of this type of education and the extent to which they benefit from it, as well as the extent to which it responds to their customary needs. and the researcher used that descriptive approach, which describes the phenomenon and determines its causes, Application of a form consisting of 20 questions, including closed questions, open to a sample of 25 students of psychology at the University of Mostaganem and its results underscore the inability of this type of education to compensate for attendance education due to students' inability to understand lessons and lack of communication between them and teachers, Also, their inability to use the ground in view of the lack of means and the difficulty of accessing it because of technical problems on the one hand, and on the other hand because of their lack of experience in dealing with these digital floors, as well as their lack of responsiveness to their knowledge needs.

Keywords: undergraduate students, education, distance

مقدمة:

عرف العالم نهاية سنة 2019 وبداية 2020 انتشار فيروس من عائلة كورونا وهو كوفيد 19 ثم سرعان ما تطور إلى وباء فجائحة خلفت العديد الضحايا والإصابات عبر كل دول العالم، مما حتم على العالم الدخول في حجر صحي شامل ومنع كل أشكال التجمعات وتعطيل كل مظاهر الحياة تقريبا، الأمر الذي دعا إلى التفكير في حل يساعد البشرية على ممارسة بعض الأنشطة بشكل جزئي، وكان له الاثر كذلك على العملية التعليمية ومن هنا اتجهت المدارس والمؤسسات التعليمية إلى التعليم عن بعد لضمان سير الدروس واستمرارية التعليم وبقاء المتعلمين على اتصال بالتعليم واستخدام شبكة الانترنت والهواتف الذكية والحواسيب من خلال تخصيص منصات رقمية توضع عليها الدروس ويتابعها الطلبة والتلاميذ من مقرات سكنهم حفاظا على صحتهم وصحة أهاليهم، هذا النمط من التدريس هو نمط جديد بالنسبة للطلبة في الجامعة الجزائرية حيث أنهم لم يتعودوا عليه ولهذا جاءت الدراسة لمعرفة واقع هذا النمط من التعليم من وجهة نظرهم.

1. الإشكالية:

أمام الانتشار السريع لفيروس كورونا عبر دول العالم الذي فرض إغلاقا كليا على كل الأنشطة تقريبا خاصة أنشطة التعليم الحضوري وحل محله التعليم عن بعد، وقد اعتمدت الجزائر على هذا النمط من التعليم من خلال وضع دروس عبر المنصات يطلع عليها الطلبة ويتفاعلون مع أساتذتهم قصد إتمام البرامج وأيضا البقاء على اتصال بالتعلم.

وبرز هذا النظام التعليمي بما يتسم من مزايا عززت نجاح العملية التعليمية وعلى الرغم من ذلك لا يمكن أن يحل محل التعليم الحضوري والاعتماد عليه اعتمادا كليا، وهنا سوف نعرض بعض من الدراسات السابقة في الوطن العربي التي تؤكد على فاعلية هذا من جهة وعدم فاعليته من جهة أخرى ومن بينها:

دراسة البيطار حمدي محمد (2016) بعنوان: "فاعلية استخدام التعليم عن بعد في تنمية التحصيل الدراسي والاتجاه نحو التعليم عن بعد في مقرر التكنولوجيا التعليم لدى طلاب الدبلوم العامة في نظام العام الواحد شعبة التعليم الصناعي"هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية استخدام التعليم عن بعد في تنمية التحصيل الدراسي لدى الطلاب في المادة المختصة بتكنولوجيا

التعلم وقد بلغت عينة الدراسة 32 طالبا من جامعة أسيوط باستخدام المنهج الوصفي التحليلي الشبه التجريبي، توصلت إلى النتائج التالية:

- وجود فروق بين متوسطي درجات الطلاب في المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي المتعلقين بالاختبار التحصيلي.
- وجود فرق بين متوسطي درجات الطلاب في المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لمقياس التعليم عن بعد
- الطلاب الذي درسوا تبعا لأسلوب التعليم عن بعد تفوقوا في التحصيل الدراسي وذلك بعد ان بالاختبار البعدي ويرجع ذلك إلى استخدام العديد من الأنشطة التكنولوجية المتعددة في أسلوب التعلم عن بعد (البيطار، 2016).

دراسة الغامدي احمد عبد الله قران (2012) بعنوان: "فاعلية نظام التعلم عن بعد في الجامعات السعودية" وهدفت إلى التعرف على مدى فاعلية عدد من الأنظمة داخل نظام التعلم عن بعد والتي من بينها نظام القبول والتسجيل في جامعة الملك عبد العزيز ونظام المقررات الالكترونية بالإضافة إلى نظام إدارة التعلم والاتصال والتعرف على الاختلاف الذي يوجد في متوسطات استجابات عينيتي الدراسة وذلك وفقا لعدة متغيرات، شملت عينة من 531 طالبا وتوصلت الى النتائج التالية:

- وجود ضعف في فاعلية نظام القبول والتسجيل فقد حصل على تقدير متوسط في الأداء في نظام التعليم عن بعد
- يوجد ضعف في فاعلية نظام المقررات الالكترونية فقد أكدت النتائج على أن النظام حصل على تقدير متوسط في الأداء
- ارتفاع فاعلية نظام الاختبارات الالكترونية
- وجود فاعلية لنظام إدارة التعليم والاتصال والتي كانت في نظام التعليم عن بعد.
- ظهور فروق بين نتائج استجابة أفراد العينة وفقا لمتغيرات الدراسة والتي تتمثل في الكلية والجنس والمهارة في استخدام الحاسب الآلي والانترنت (الغامدي،2012).

دراسة سعيد فيصل محمد عبد الوهاب (2014) بعنوان: "واقع التعليم عن بعد بجامعة السودان المفتوحة في ضوء معايير الجودة: ادوارد ديمنج للجودة" هدفت إلى الكشف عن حقيقة نظام التعليم عن بعد في جامعة السودان و معرفة الجودة الشاملة والفلسفة المتعلقة بها وأهمية الجودة

الشاملة في نظام التعليم العالي، تكونت العينة من 40 فردا من أعضاء التدريس كما اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى النتائج التالية:

- هناك قسم في الجامعة مخصص لإدارة الجودة الشاملة والذي يعتمد على معايير الجودة الشاملة
- تعتمد فلسفة التعليم عن بعد داخل الجامعة على استعمال تقنية المعلومات والاتصالات
- وجود ارتباط بين مفهوم الجودة الشاملة وبين أهداف الجامعة التي تتمثل في تنمية نظام التعليم عن بعد
- تقوم الجامعة بتوفير العديد من طرق القرابة التي تهدف إلى التفتيش الشامل، بالرغم من عدم حرص الجامعة على استخدام التفتيش مع أعضاء هيئة التدريس.
- الطلاب لا يشتركون في تنمية أهداف الجامعة بالإضافة إلى عدم الاهتمام بتنمية أداء أعضاء هيئة التدريس في الجامعة.
- وجود اعتماد من قبل الجامعة بتطبيق معايير الجودة في التجربة المتعلقة بنظام التعليم عن بعد، وذلك من خلال تدريب أعضاء هيئة التدريس على التطور الذي يحدث في التعليم عن بعد (سعيد عبد الوهاب، 2014).

دراسة الدالي محمود التجاني حسن (2014) بعنوان:" استخدام وسائل وتقنيات التعليم نظام التعليم عن بعد في تعليم اللغات:العربية نموذجا، هدفت الدراسة إلى التعرف على أهمية توافر المواصفات التي تتعلق بالعملية التعليمية عند تطبيق نظام التعليم عن بعد، بلغت عينة الدراسة 65 عينة واعتمد الباحث على المنهج الوصفي، وتوصلت إلى:

- وجود فاعلية في تعليم العديد من اللغات في نظام التعليم عن بعد
- يقدم نظام التعليم عن بعد كافة احتياجات المعلمين
- قيام مؤسسات التعليم عن بعد بإعداد المواد التعليمية مما يعمل على زيادة كفاءة المتعلمين.
- يحقق التعليم عن بعد كافة الأهداف التعليمية (التجاني حسن، 2014).

ودراسة سمير مهدي كاظم بعنوان:" واقع التعليم عن بعد في الجامعات العراقية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر الطلبة وأعضاء هيئة التدريس" وهدفت إلى التعرف على واقع التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا، استخدمت في ذلك المنهج الوصفي المسحي ولجمع البيانات طور الباحث استبيانين الأول موجه للطلبة مكون من أربعة محاور في صورة مقياس من 52 فقرة طبق على عينة

من 380 طالبا وطالبة، والثاني لأعضاء هيئة التدريس مكون من أربعة محاور طبق على عينة من 321 عضوا، وأظهرت النتائج أن درجة تقدير الطلبة وأعضاء هيئة التدريس لواقع التعليم عن بعد متوسطة في الجامعة العراقية، وأظهرت أيضا عدم وجود فروق دالة إحصائيا لدرجة تقدير أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغير التخصص والرتبة الأكاديمية، وخلصت إلى مجموعة من التوصيات أهمها : ضرورة تدريب أعضاء الهيئة التدريسية و الطلبة على كيفية استخدام التعليم عن بعد (سمير كاظم مهدي، 2021)

أمام هذا الوضع الصحي الذي أصاب العالم والذي حتم انتهاج أسلوب التعليم عن بعد، الأمر الذي غير من أسلوب التمدرس لدى المتعلمين الذين لم يتعودوا على هذا النمط من التعليم من قبل، وعليه نطرح التساؤل الآتي:

ما واقع التعليم عن بعد من وجهة نظر الطلبة في ظل تفشي فيروس كورونا كوفيد 19؟

وتندرج تحت التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية الآتية:

- هل استطاع التعليم عن بعد من تعويض التعليم الحضوري ؟
- هل استجاب التعليم عن بعد للحاجات المعرفية للطلبة واستفادتهم من الدروس الموضوعة على المنصة الرقمية ؟

2. الفرضيات:

للإجابة عن التساؤل المطروح نفترض: معظم الطلبة اتجهوا نحو التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا.

وتندرج تحتها الفرضيات الفرعية الآتية:

- استطاع التعليم عن بعد تعويض التعليم الحضوري بصورة بسيطة في زمن الجائحة
- استجابة هذا النوع من التعليم للحاجات المعرفية للطلبة واستفادتهم من الدروس الموضوعة على المنصة

3. أهداف الدراسة:

من بين أهداف الدراسة:

- الكشف عن مدى استفادة الطلبة الجامعيين من الدروس والمحاضرات التي توضع على المنصة الرقمية.

- التعرف على الصعوبات والمعوقات التي حالت دون استفادة الطلبة من الدروس والمحاضرات التي توضع على المنصة.
- التعرف على إمكانية تعويض التعليم الحضوري بالتعليم عن بعد، حيث يصبح هذا النمط كبديل للتعليم التقليدي ويقلل من حضور الطلبة إلى الجامعات.

4. المفاهيم النظرية للدراسة:

1.4. تعريف التعليم عن بعد:

لم يعرف مصطلح التعليم عن بعد بشكل رسمي إلا حديثا أو بالتحديد عام 1982 عندما حاولت هيئة اليونسكو تفسير اسم الهيئة العلمية للتربية بالمراسلة إلى اسم جديد هو الهيئة العالمية للتربية عن بعد،بذلك يوجد العديد من التعريفات للتعليم عن بعد من بينها ما يلي: (طارق عبد الرؤوف،2007، ص.19)

هو تعليم يقوم على استقلالية المتعلم بأقل قدر ممكن من المواجهة وجها لوجه مع المعلم، وبأكبر قدر ممكن من المواد التعليمية القابلة للتعلم الفردي والمنتجة خصيصا لتبسيط التعلم وعلى درجة عالية من الجودة والتي ترسل بواسطة وسائل إعلامية مما يكسبها مرتين هما: التعليم الفردي من ناحية وتعلم اكبر عد من الدارسين من ناحية أخرى (طارق عبد الرؤوف، 2007 ، ص.19).

يُعد التعليم عن بعد نمطا جديدا من أنماط التعليم الذي يسمح بنقل وتوصيل المعلومة و المادة التعليمية عبر وسائل الكترونية متعددة دون الحاجة لحضور الطالب إلى قاعة الدرس بشكل منتظم.

تعريف هولمبرج Holmberg:

التعليم عن بعد ذلك النوع من التعليم الذي يغطي مختلف المستويات التعليمية التي لا تخضع فيها العملية التعليمية لإشراف مستمر ومباشر من المدرسين في قاعات التدريس، بمعنى هناك انفصال بين المعلم والمتعلم في كافة صور التعليم عن بعد، ويحدد ذلك التنظيم مكانة الوسائل التقنية في العملية التعليمية ودورها في تحقيق الاتصال بين المعلم والمتعلم دون الالتقاء وجها لوجه خلال مدة معينة من التعليم (عسكر احمد، 2017، ص.54).

ويؤكد هولمبرج Holmberg على ثلاثة عناصر أساسية في عملية التعليم عن بعد وهما:

- انفصال المتعلم عن المعلم أي وجود مسافة بينهما.

- التنظيم الإداري الذي ينظم ويدير العملية التعليمية ويوفر الأدوات والوسائط التقنية المطلوبة.
- وجود وسائط وتقنيات تنقل المحتوى التعليمي للمتعلم.

تعريف مور Maur:

هو طريقة من طرق التدريس، يتم فيها الفصل بين سلوكيات التدريس جزئيا عن سلوكيات التعلم، حيث يتم تحقيق الاتصال بين المعلم والمتعلم عن طريق توفير المواد التعليمية المطبوعة والالكترونية والمسموعة والمرئية وتوفير المناخ الملائم لحدوث عملية التعلم،حيث يتم التعلم بحرية تامة ويغيب الطرف الثالث وهو الأولياء.

ويركز مور في تعريفه على ضرورة توفير المناخ الملائم لحدوث عملية الاتصال بين المعلم والمتعلم، وذكر عناصر ثلاثة رئيسية للتعلم عن بعدو هي:

- الفصل بين أداء المعلم وأداء المتعلم نهائيا.
- يتم ا لاتصال بين المدرس والمتعلم عن طريق الوسائط التقنية.
- توفير البيئة التعليمية وهو عنصر مهم في عملية التعليم.

تعريف القانون الفرنسي:

وضعت الحكومة الفرنسية (La loi 71.556 du juillet 1971) قانونا لتنظيم التعليم عن بعد في المقاطعات، وعرف التعليم عن بعد بأنه ذلك التعليم الذي لا يتطلب حضور المتعلم بصفة دائمة في قاعات الدراسة،وإنما التواجد فقط في أوقات محددة والتي تتطلبها عملية التعليم أو للقيام بواجبات مختارة، ويؤكد هذا التعريف على انفصال المعلم عن المتعلم أيضا، ولكنه يظهر إمكانية عقد جلسات حوار أو مناقشات أو مقابلات بينهما في أوقات محددة (عبد الجواد بكر،2001، ص.1).

2.4. مبررات التعليم عن بعد:

يرى شون عام1998 أن التعليم عن بعد له العديد من المبررات والتي تتمثل في:

1.2.4. المبررات الجغرافية:

- بعد المسافة بين المعلم والمتعلم و المؤسسات التربوية، ووجود مناطق معزولة جغرافيا مما يصعب وصول المتمدرسين إلى تلك المؤسسات التعليمية بسبب نقص المواصلات.
- قلة عدد السكان في بعض المناطق وعدم قدرة المؤسسات التعليمية على تلبية حاجاتهم وتقديك خدماتها (عبد الجواد بكر،2001، ص.77).

2.2.4. المبررات الاجتماعية و الثقافية:

- مواجهة التغيرات والتحديات الاجتماعية والثقافية والصحية
- التوجه نحو تعليم المرأة والمحافظة على قيم المجتمع.
- ضرورة استيعاب التغيرات العلمية والتقنية والتعايش معها
- العمل على حل المشكلات الاجتماعية الناجمة عن التقدم العلمي والتقني

3.2.4. المبررات الاقتصادية:

- تقديم خدمة التعليم لشرائح واسعة من المجتمع وازدياد تكلفة التعليم الحضوري والنظامي
- توفير الجهد والوقت والتكاليف.
- الجمع بين الإنتاج والتعليم.
- تقديم برامج تعليمية مبنية على الحاجات الحقيقة للمجتمع (عبد الجواد بكر،2001، ص.79).

4.2.4. المبررات النفسية:

- مراعاة الفروق النفسية لان التعليم عن بعد يعتمد على التعلم الذاتي.
- إعادة الثقة للمتعلمين الكبار على متابعة التعليم
- تلبية الحاجات النفسية للدارسين وزيادة الدفاعية لديهم
- تنمية قدرة الفرد على الانجاز والإسهام في نموه الذاتي والمجتمعي مع إزالة الحاجز النفسي بين المتعلمين بغض النظر عن عمره وجنسه (عبد الجواد،2001، ص.79).

3.4. أهداف التعليم عن بعد:

- تقديم الخدمات التعليمية لمن فاتهم فرص التعليم في كافة المراحل التعليمية.

- إيجاد الظروف التعليمية الملائمة والتي تناسب الدارسين للاستمرار في التعليم والتربية المستدامة.
- تقديم البرامج الثقافية لكافة الموطنين وتوعيتهم وتزويدهم بالمئونة.
- الإسهام في تعليم المرأة و تشجيعها على ذلك
- مسايرة التطورات العلمية والتكنولوجية والمعرفية
- المساهمة في تعليم الكبار ومحو الأمية وذلك دون الحاجة إلى للانتظام في صفوف دراسية (طارق عبد الرؤوف،2009، ص.28).

4.4. مبادئ التعليم عن بعد:

هناك العديد من المبادئ الأساسية التي يقوم عليها التعليم عن بعد من أهمها:

الاتاحية: وهي تعني أن الغرض من العملية التعليمية في مستوى التعليم متاحة للجميع بغض النظر عن كافة أشكال العقبات المكانية والموضوعية.

مبدأ المرونة: وهي تخطي جميع الحواجز التي تنشا بفعل النظام أو بفعل الفاعلين فيه، ولكن هذه الزاوية أخذت الكثير من الحذر في أكثر برامج التعليم عن بعد المعاصرة.

تحكم المتعلم: وتعني أن الطلبة يمكنهم ترتيب موضوعات المنهج المختلفة بحسب قدراتهم واختيار الأساليب التقويمية لذلك.

اختيار أنظمة التوصيل: وذلك نظرا لان المتعلمين لا يتعلمون بنفس الأسلوب والطريقة فان اختيارهم الفردي لأنظمة التوصيل العلمي (بالمراسلة بالحاسوب والبرمجيات بالهوائيات باللقاءات) يعد سمة أساسية لهذا النمط.

الاعتمادية: وتعني مدى مناسبة البرامج الدراسية العلمية للأغراض المتوخاة منها ومقارنة تغيرها من زاوية أخرى، فهي تعني الاعتراف بهذه البرامج وآلياتها وقابلية محتواها للاحتساب في مؤسسات مختلفة، ومن أهم مبادئه أيضا:

- مبدأ الديمقراطية في التعليم
- مبدأ البرمجية التعليم و تفرده.
- مبدأ ضبط المتعلم لمبدأ تعلمه
- مبدأ إثارة الدوافع الذاتية

- مبدأ تطوير التعليم و استمراريته (طارق عبد الرؤوف عامر،2007، ص.ص. 26، 27).

5.4. خصائص التعليم عن بعد:

التعليم عن بعد هو العملية التعليمية التي لا يتم فيها التعلم وجها لوجه بين المدرس و المتمدرس، بالإضافة إلى ذلك هناك مجموعة من الخصائص التي يتميز بها هذا النمط و هي:

- يعتمد أساسا على فكرة العليم المبرمج التي يستطيع بها أن يعلم الشخص نفسه بنفسه.
- عملية التعليم لا تتم عن بعد أي وجها لوجه بين المدرس والمتعلم
- الاتصال بين طرفي العملية التعليمية يتم باستخدام وسائل متعددة كالمراسلة والراديو والفيديو والتلفزيون والانترنت وغيرها من الوسائط.
- تدريب الدارسين فيه على حسن الاستماع.
- تسجيل البرامج المذاعة على أشرطة للاستماع إليها وفقا لظروف الدارسين
- تعتمد على الإنتاج المسبق للمقررات بما يتطلبه هذا الإنتاج من تطوير في التسجيلات السمعية والبصرية، بحيث يكون المقر مشتملا على الوسائل التعليمية اللازمة لتوضيح تفاصيل هذا المقرر، وتضع المقرر في صورة قابلة للتعليم وتيسير الدراسة الفردية دون الحاجة إلى المدرس.
- تلبية الحاجات الفردية والاجتماعية التي فرضتها التحولات والتغيرات التكنولوجية والعلمية والصحية التي تمر بها المجمعات المعاصرة (طارق عبد الرؤوف،2007، ص.ص.67،68).

6.4. الحاجة إلى التعليم عن بعد:

هو ظاهرة لها ظروفها التاريخية التي ظهرت الحاجة إليها كما أن لها في المجتمع المعاصر ظروف دعت لانتشارها وتأكيد أهميتها على الساحة التربوية وتتلخص الدوافع التي أدت إلى ذلك فيما يلي:

- الحاجة إلى التنويع في أنظمة التعليم وخاصة الجامعي،و التفكير في بدائل للأنظمة التقليدية والتي فرضتها متغيرات عدة مثل:
- تزايد عدد الطلبة في التعليم العالي في الوقت الذي تعجز فيه المؤسسات بنظمها الكلاسيكية على تلبية على تلبية حاجات الطلبة.

- عدم قدرة مؤسسات التعليم العالي على تغطية كافة مساحة الدولة مما يخلق اختلال معين.
- الارتفاع في تكاليف التعليم العالي بشكل مستمر مما يشكل عبئا على مؤسسات الدولة
- القصور الواضح في تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.
- التباين الواسع بين المهن التقليدية التي ألفها المجتمع وتلك التي طرحها أشكال التقدم التقني
- أن مختلف مجالات العمل تشهد باستمرار تحولات وتطورات كثيرة تلزم على العاملين الالتحاق بها حتى يتطور أداؤهم و لا ينقص من مستويات الأداء المطلوبة، وبالتالي إتباع الطرق الميسورة للتعلم في ظروف تناسب عملهم (ماريه البحصي، 2017، ص.173).

7.4. مميزات التعليم عن بعد:

يتيح التعليم عن بعد للمتعلمين اخذ الدروس متى وأينما تواجدوا، كما أنه يتيح للذين لا يستطيعون التعلم بسبب الوقت أو المسافة أو الصعوبات المالية الفرصة للمشاركة، وبذلك تكمن مبررات الأخذ بهذا النظام فيما يلي:

- انه يرتبط بفلسفة التعليم المستمر، ليس من أجل التعليم وحده ولكن من اجل التعليم والتنمية ومواجهة المتطلبات والحاجات والمهارات التي تستحدث يوما بعد يوم وفي شتى المجالات، كما أنه يتناسب مع التقدم العلمي السريع والتراكم المعرفي الكبير الذي يعيشه العالم، فمتابعة الجديد في مجال الطب مثلا أو الحاسب الآلي يمكن أن يتم عن بعد يوميا عبر الشبكة العالمية للمعلومات لهذا يعتبر الأخذ بهذا النوع من التعليم مواكبة للعصر ومسايرة لظروف الحياة التي نعيشها اليوم.
- ما أثبته البحث العلمي أن الحاجز المكاني ليس له تأثير سلبي على مخرجات التعليم أو التحصيل الأكاديمي بين الطلاب الذين تلقوا تعليمهم عن بعد وبين أقرانهم الذين تلقوا تعليمهم داخل الحجرات الدراسية (زايد محمد، 2020، ص.492)
- من مميزاته انه نظام يعتمد نظام منهجي من خلال تحديد البرامج الدراسية للطلاب والطالبات بالاعتماد على احتياجاتهم المهنية والوظيفية والتعليم الفردي يعتمد على حقائب تعليمية كوسائط للتعليم الذاتي كما يوفر على الدولة والمجتمع مبالغ ضخمة ويوفر فرص تعليمية لمختلف فئات المجتمع وتكمن خصائص التعليم عن بعد فيما يلي:

- التباعد بين المعلم والمتعلم بالمقارنة مع نظم التعليم وجها لوجه التقليدية حيث ينتقل الطالب لتلقي الدروس.
- جدية المؤسسات التعليمية الجامعية في استحداث برامج وأنظمة تربوية ومناهج جديدة وتصميم المقررات وتجديد أساليب التقويم وغير ذلك من مكونات العملية التعليمية.
- إشراك الطالب بشكل ايجابي في مختلف مراحل العملية التعليمية وبالتالي تعليم التفكير الذي هو أساس المعرفة الذي يتطلب التفاعل والتواصل، وبذلك يكون التعليم عن بعد ميزة.
- إمكانية تعدد وسائل الاتصال بين المعلم والمتعلم، وقد وفرت التكنولوجيا الحديثة للمعلومات الكثير من الأدوات التي يمكن استثمارها.
- يوظف عدة أساليب وتقنيات تعليمية تتصف بالمرونة وتستجيب لحاجات المتعلم وتناسب فروقهم الفردية كالمادة المطبوعة وأشرطة الفيديو والمنصات الرقمية والأقراص المدمجة (زايد محمد، 2020، ص.491).

8.4. مجالات التعليم عن بعد:

1.8.4. التعليم بالمراسلة والدراسة المنزلية:

حاليا كما من قبل يدرس الملايين من الأفراد في الولايات المتحدة وحتى في الدول المتقدمة وحتى الأقل تقدما من خلال برامج التعليم عن بعد، التي تبدو فيها الوسيلة الرئيسية للاتصال المتمثلة في نص يتم إرساله عبر البريد أي المراسلة في تلك البرامج يدرس عدد كبير من الدارسين في الولايات المتحدة عن طريق مدارس متخصصة في الدراسة المنزلية، وهي مدراس معتمدة من قبل مجلس التدريب والتعليم عن بعد، حيث يوفر هذا النمط دروسا في تخصصات مختلفة ويغطي قدرا كبيرا من المتعلمين وخاصة المتدربين في تخصصات مثل الطهي والصباغة غيرها، تقدم جميع المناهج كمادة مطبوعة يتم توزيعها عن طريق البريد.

تشمل هذه المناهج درجات منخفضة من التفاعل بين الطالب والمدرس مع عدم وجود أي تفاعل بين الطلاب، ترسل الواجبات ليتم تصحيحها في أوقات منتظمة وعادة ما يقرر الطالب موعد الامتحان النهائي (مايكل مور، 2009، ص.85).

2.8.4. الدراسة المستقلة:

تم اختيار هذا المصطلح في منتصف الستينيات من قبل مديري الجامعات ليصف المناهج التي تتم بالمراسلة لتمييزها عن المدارس التجارية الخاصة، تتميز مناهجها بكونها أكثر مهنية منها أكاديمية كما تتميز بتفاعل أكثر بين المدرس والمتمدرس وتبدو مناهجها أكثر قدرة على استيعاب المزيد من التكنولوجيا مثل: أشرطة الفيديو والإذاعة والتلفزيون والاسطوانات المضغوطة بالإضافة إلى استخدام الانترنت، أما الالتحاق بصفوف الدراسة المستقلة ليس متاحا للجميع إذ لا بد أن يفي الطالب بمتطلبات الالتحاق الخاصة بالجامعة التي تقدم المناهج.

تتميز بتنوع هائل في مناهج التعليم المتاحة تشمل برامج لمنح الدرجات العلمية على مستوى العليم المتوسط والعالي وعلى مستوى درجة الماجستير بالإضافة إلى مناهج لمنح الشهادات ومناهج مجانية (مايكل مور، 2007، ص.86).

3.8.4. الدورات الدراسية عن بعد:

يشير مصطلح الدورات عن بعد أو المناهج الدراسية عن بعد الى تلك المناهج التي يتم خلالها تسجيل تكنولوجيا الاتصال الرئيسية ثم إذاعتها بعد ذلك بالصوت والصورة لكن ليس بشمل مباشر وإنما مسجلة، وتكون مواد هذا المنهاج أحيانا غاية في البساطة مثل حصص مدرسية مصورة بالفيديو، أو ربما يتم إنتاجها على مستويات عالية الجودة ويمكن توزيع تلك المناهج بطرق عديدة من خلال وسائط فيديو أو الإذاعة السلكية أو عن طريق القمر الاصطناعي أو عن طريق شبكات خدمات التلفزيون التعليمي أو عبر الانترنت (مايكل مور، 2007، ص.87).

5. الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

1.5. منهج الدراسة:استخدم الباحث المنهج الوصفي لأنه المناسب لهذا النوع من الدراسات بغية فهم الظاهرة المدروسة ووصفها، واستخدام النسب المئوية كمؤشر إحصائي

2.5. زمان و مكان الدراسة:تمت الدراسة في شهر نوفمبر من سنة 2021 بكلية العلوم الاجتماعية بقسم علم النفس بجامعة مستغانم.

3.5. عينة الدراسة:

تكونت العينة من 25 طالبا حيث أن عدد الذكور قدر بطالب واحد في حين قدر عدد الإناث بـ 24 طالبة، من طلبة السنة الثانية علم النفس وهذا نظرا للبروتوكول الصحي المطبق في ظل انتشار

فيروس كورونا كوفيد 19 لم يتسنى الاتصال بأكبر عدد من الطلبة، كما سبق الذكر تم توزيع 40 استمارة استرجع منها 25 فقط، موزعين حسب الخصائص التالية:

جدول 1 *توزيع المبحوثين حسب خاصية الجنس*

الجنس	التكرار	%
ذكور	01	04
إناث	24	96
المجموع	25	100

المصدر:من إعداد الباحث بناء على خصائص العينة

جدول 2 *توزيع المبحوثين حسب السن*

السن	التكرار	%
[20-19]	16	64
أكثر من20 سنة	09	36
المجموع	25	100

المصدر:من إعداد الباحث بناء على استجابات أفراد العينة

يتضح أن الفئة العمرية من 19الى 20 سنة تمثل الأغلبية وهذا يتوافق والفترة العمرية التي يتواجد فيها الطلبة في هذا المستوى، في حين الفئة التي تفوق 20 سنة تمثل فئة قليلة وهم بعض الطلبة الذين يزالون الدراسة بالجامعة ولم تكن لهم فرصة للتعلم أو يريدون إضافة شهادة جامعية ثانية.

جدول 3 *توزيع المبحوثين من حيث امتلاكهم لجهاز كومبيوتر*

الإجابة	التكرار	%
نعم	10	40
لا	15	60
المجموع	25	100

المصدر:من إعداد الباحث بناء على استجابات أفراد العينة

يتضح من خلال الجدول أن غالبية الطلبة لا يمتلكون جهاز كمبيوتر، كون أن هذه الوسيلة من متطلبات وأدوات التدريس عن بعد والولوج إلى المنصة لتحميل الدروس، وهذا يعود إلى المستوى الاقتصادي لعائلات الطلبة حيث لا يمكن توفير هذه الوسيلة بسهولة.

جدول 4 *توزيع المبحوثين من حيث امتلاكهم لهاتف نقال (هاتف ذكي)*

الإجابة	التكرار	%
نعم	23	92
لا	02	08
المجموع	25	100

المصدر:من إعداد الباحث بناء على استجابات أفراد العينة

يتضح من الجدول أن غالبية أفراد العينة يحوزون على الهاتف النقال من النوع الذكي الذي يساعدهم على الاتصال بالانترنت والولوج إلى المنصة وكذلك الاطلاع على الدروس وتحميلها، بالتالي يمكن أن يحل محل جهاز الكمبيوتر.

جدول 5 *توزيع المبحوثين من حيث امتلاكهم لوحة الكترونية*

الإجابة	التكرار	%
نعم	05	20
لا	20	80
المجموع	25	100

المصدر:من إعداد الباحث بناء على استجابات أفراد العينة

مثلما ما هو الحال مع جهاز الكومبيوتر، فان غالبية أفراد العينة لا يملكون لوحة الكترونية تساعدهم على الولوج إلى منصة الدروس وتحميلها،لان البديل عن الكومبيوتر واللوحة الالكترونية هو الهاتف الذكي لكن حجم شاشته لا تساعد بشكل أفضل ولهذا من الأحسن استعمال جهاز كومبيوتر أو لوحة الكترونية.

جدول 6 *توزيع المبحوثين من حيث امتلاكهم للإنترنت المنزلي*

الإجابة	التكرار	%
نعم	18	72
لا	07	28
المجموع	25	100

المصدر:من إعداد الباحث بناء على استجابات أفراد العينة

الانترنت في الوقت الحالي وخاصة في ظرف كورونا أصبحت مهمة حيث،أصبحت أعمالا كثيرة تنجز من خلالها خاصة التدريس عن بعد، ولهذا فان غالبية أفراد العينة المدروسة يملكون انترنت منزلي الأمر الذي يسهل لهم الولوج إلى منصة الدروس على مستوى الكلية الذين ينتمون إليها.

جدول 7 *توزيع المبحوثين من حيث امتلاكهم للانترنت في الهاتف النقال*

الإجابة	التكرار	%
نعم	15	60
لا	10	40
المجموع	25	100

المصدر: من إعداد الباحث بناء على استجابات أفراد العينة

من خلال الجدول يتضح أن الانترنت المحمول لمتعاملين الهاتف النقال، يمكن أن يحل محل الانترنت المنزلي ويساعد الطلبة على الاتصال بالمنصة، لكن في بعض المناطق التدفق يكون ضعيفا مما يعيقهم من الولوج إلى المنصة للاطلاع على الدروس،ويظهر أن أغلبية الطلبة يملكون هذه الوسيلة.

4.5. أداة الدراسة:

استخدم الباحث في الدراسة أداة الاستمارة متكونة من 20 سؤالا مغلقا يجيب عنها المبحوث بـ"نعم" أو "لا"، بالإضافة إلى 04 أسئلة مفتوحة فضلا عن محور يتعلق بالبيانات العامة الخاصة بالمبحوثين.

5.5. الأساليب الإحصائية:

استخدم الباحث التكرارات والنسب المئوية.

6. عرض النتائج الخاصة بالفرضيات و تفسيرها:

سوف نعرض النتائج المتحصل عليها من إجابات المبحوثين وتفسيرها ومناقشتها

1.6. عرض النتائج الخاصة بالفرضية الأولى و تفسيرها:

جدول 8 *عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى*

العبارة	نعم	%	لا	%
هل اطلعت على الدروس الموضوعة على المنصة	22	88	03	12
هل ترى أن هذه الطريقة تغنيك عن الحضور إلى الجامعة	03	12	22	88
هل واجهت صعوبات في تحميل الدروس والاطلاع عليها	12	48	13	52
هل تمكنت من الولوج إلى المنصة بسهولة	12	48	13	52
هل ترى عن التعليم عن بعد سوف يحل محل التعليم الحضوري	05	20	20	80

هل بإمكانك التفاعل مع الأستاذ من خلال المنصة	05	20	20	80
هل أعجبك هذا النمط من التعليم	07	28	18	72
هل كنت تلج إلى المنصة لأجل الاطلاع على الدروس الجديدة	19	66	06	24
هل تنصح زملاءك باستعمال هذه المنصة	21	84	04	16

المصدر: من إعداد الباحث بناء على إجابات أفراد العينة على الاستبيان

يتضح من خلال الجدول ومن خلال إجابات أفراد العينة المدروسة، أن أغلبية الطلبة 88% منهم استطاعوا الاطلاع الدروس والولوج إلى المنصة تحميل الدروس حيث أن 52% لم يجدوا صعوبة في تحميله، في حين أن 88% يرون أن التعليم عن بعد لا يمكن أن يحل محل التعليم التقليدي الحضوري، و80% لم يستطيعوا التفاعل مع الأساتذة، كما أن 72% لم يعجبهم هذا النمط من التعليم، بالرغم أن 66% منهم كان يطلع على الدروس بصفة دورية للاطلاع على ما هو جديد وهذا يعني إنهم يهتمون بالدراسة وعلى اتصال بها، و84% نصحوا زملائهم باستخدام الأرضية ليطلعوا على الدروس لأنه السبيل الوحيد للحصول على المحاضرات في الوقت الراهن.

جدول 9 *عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية*

القفرة	نعم	%	لا	%
حسب رأيك هل استفدت منها دون الحضور إلى الجامعة	07	28	18	72
هل استطعت أن تستوعب الدروس وتفهمها دون الحاجة إلى الأستاذ	04	16	21	84
هل التعليم عن بعد بإمكانه تطوير قدراتك المعرفية وتزويدك بالمعلومات الكافية عن المادة أو التخصص	06	24	19	66
هل كان لديك معلومات سابقة عن هذا النمط من التعليم	15	60	10	40
هل سبق لك وأن استخدمت هذا النمط سابقا	09	36	16	64
هل أجاب عن احتياجاتك من معلومات و معارف	11	24	14	56
هل ترى أن هذا سوف يصبح البديل عن الأنظمة التقليدية للتعليم	11	24	14	56

المصدر: من إعداد الباحث حسب إجابات أفراد العينة

من خلال الجدول يتضح أن 72% من مجموع أفراد العينة لم يستفيدوا من هذا التعليم دون الحضور إلى الجامعة أين يمكنهم تلقي الدروس وفهمها واستيعابها ودون التواصل مع الأستاذ والزملاء، وأن 84% منهم لم يستوعبوا تلك المحاضرات، في حين أن 66% منهم أجابوا بأن قدراتهم المعرفية ومعلوماتهم ومعارفهم لم تتطور حيث أن أغلبية أفراد العينة لم يكونوا على اطلاع على هذا

النوع من التعليم ولم يكن لديهم معلومات عنه ولم يستخدموه من قبل بحيث تعتبر أول تجربة لهم ،ولم يستجيب لحاجتهم المعرفية ولم يقدم لهم المعلومات الكافية، بينما يرى 65% من أفراد العينة أن هذا النوع من التعليم لا يمكن أن يحل محل التعليم التقليدي الحضوري.

2.6. تفسير و مناقشة نتائج فرضيات الدراسة:

1.2.6. تفسير و مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

والتي جاء نصها كالآتي: "**استطاع التعليم عن بعد تعويض التعليم الحضوري بصورة بسيطة**"، وبناء على النتائج المتوصل إليها من إجابات أفراد العينة تبين أن أغلبيتهم غير راضين على هذا النمط من التدريس خاصة في ظل انعدام الوسائل التقنية لدى البعض الأمر الذي يسهل عليهم الولوج إلى الأرضية واستخراج الدروس قصد مراجعتها والاطلاع وعليها ومناقشتها مع الأستاذ حضوريا، وإيصالها إلى الطالب في قالب سهل، هذه النتائج جاءت أيضا غير متفقة مع دارسة البيطار حيث جاء في جانب من نتائجها تحسن التحصيل لدى الطلبة باستخدام التدريس عن بعد وأيضا دراسة الغامدي حيث اتفقت معها في بعض من نتائجها التي أكدت على وجود ضعف في فاعلية نظام المقررات الالكترونية وأيضا فاعلية نظام إدارة الاتصال والتعليم وأيضا دراسة عبد الوهاب محمد في السودان والتي جاءت نتائجها أن فلسفة التعليم عن بعد تعتمد على استعمال تقنية المعلومات والاتصالات وكذلك دراسة محمود التيجاني التي أسفرت نتائجها عن وجود فاعلية لنظام التعليم عن بعد واستجابته لحاجيات المتعلمين وإعداد المواد التي تعمل على زيادة كفاءة الطلاب وتحقيق أهداف العملية التدريسية، وأيضا دراسة سمير مهدي كاظم التي أكدت نتائجها على وجود تقدير متوسط لدى الطلبة والمدرسين للتعليم عن بعد في الجامعة العراقية، وبهذا تكون متفقة مع نتائج الدراسة الحالية حيث أن معظم الطلبة لا يملكون الأجهزة الالكترونية ما عدا الهواتف الذكية التي تعتبر وسيلة لكن غير كافية نظر لصغر حجم الشاشة وعدم ملاءمتها للعملية التعليمية وأيضا ضعف تدفق الانترنت في بعض المناطق، كما أن من خصائص العلوم الاجتماعية عامة وعلم النفس خاصة أنها تخصصات قائمة على التفاعل بين الأستاذ والطالب ولهذا يعتبر حضور الأستاذ والطالب والتشارك في العملية ضروري وحتى النقاش وتبادل الأفكار بين الطلبة، لان الأستاذ ينقل المعلومة بطريقته الخاصة إلى ذهن الطالب، أيضا أن الدراسات أجريت في دول ربما لديها تجارب سابقة في حين أن أفراد العينة تجربتهم قصيرة مع التدريس عن بعد وكذلك جامعات توفر لهم الإمكانيات اللازمة للاستفادة

من هذا النمط، إضافة إلى ذلك الوضعية الاقتصادية للأسر والعائلات التي لا تستطيع الاستجابة مع متطلبات أبنائهم الدراسية، إلى جانب ضعف التكوين لدى الطلبة في هذا النوع من التدريس حيث أدرج في ظروف صحية طارئة وبصورة مستعجلة، وهذا ما يؤكد صحة الفرضية التي بينت أن التعليم عن بعد حل محل التعليم الحضوري بصورة بسيطة جدا.

2.2.6. مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

والتي جاء نصها كالآتي: استجابة التعليم عن بعد لحاجات الطلبة المعرفي واستفادتهم من الدروس، حيث أظهرت النتائج المتوصل ذلك، وهذا يعود إلى قلة التواصل بين الطالب والأستاذ وغياب التفاعل بينهما خاصة في ميدان علم النفس أين يكون التفاعل مهم في العملية التعليمية ككل، وهذا يتفق مع دراسة سمير مهدي كاظم في العراق التي أكدت نتائجها عدم وجود فرق دال إحصائيا لدرجة تقدير التعليم عن بعد لدى أعضاء هيئة التدريس يعزى لمتغير الجنس و الرتبة الأكاديمية، وهذا يدل على الرغبة للعودة إلى التعليم الحضوري لأنه أكثر نجاعة و فاعلية ولأنه يسمح للطالب بالتواصل مع أستاذه بشكل مستمر ولان حضور الأستاذ يسهل نقل المعلومة وتبسيطها بشكل يلاءم مستوى الطالب، إضافة إلى ذلك أن الطلبة يحملون الدروس لكن لا يمكنهم فهمها وهذا الأمر الذي لم يرفع من مستواهم المعرفي ويستجيب لحاجاتهم المعرفية، وهذا ما يؤكد صحة الفرضية.

خاتمة:

التدريس عن بعد يعتبر نمطا من أنماط التعليم المعترف به عالميا خاصة في دول متقدمة،وأيضا تجربة الجزائر في هذا المجال من خلال جامعة التكوين المتواصل التي انتهجته من قبل منذ سنوات التسعينيات من القرن الماضي وأيضا مراكز التعليم المكثف الذي يعطي الفرصة للأفراد الذين لم يتمكنوا من إتمام دراستهم لإتمامها، لكن نتائج الدراسة الحالية أثبتت أن للطلبة اتجاهات سلبية نحو هذا النمط من التدريس نظرا لكونه نظاما جديدا عليهم وأيضا ليس لديهم الإمكانيات والتقنيات التي تسهل عليهم العمل به، لكن تبقى هذه النتائج خاصة بهذه العينة ويبقى المجال مفتوحا لدراسات أكثر شمولا وتعميما من الدراسة الحالية. وبناء على نتائج الدراسة نوصي بما يلي:

- ضرورة تكوين وتدريب الطالبة على هذا النوع من التدريس
- تكوين الأساتذة على استخدام الأرضية الرقمية واستخدام التدريس عن بعد بفاعلية أكثر

- توفير الإمكانيات اللازمة لممارسة هذا النشاط خاصة لدى الطلبة لان معظمهم ليس لديه الإمكانية لذلك مما يؤثر على تحصيله.

قائمة المصادر والمراجع:

1. مور، مايكل .جريج ، كرسلي ت: المغربي احمد. (2009). التعليم عن بعد (ط1). دار الأكاديمية للطبع والنشر، مصر؛
2. بكر، عبد الجواد.(2001). قراءات في التعليم عن بعد .دار الوفاء للنشر والطبع، الأردن؛
3. عامر، عبدالرؤوف طارق.(2007). التعليم عن بعد و التعليم المفتوح(ط1). دار اليازوري للطبع والنشر،الأردن ؛
4. عسكر، محمد احمد. (2017،). واقع التعليم عن بعد في الجامعات الليبية [بحث مقدم في الملتقى].الملتقى الدولي الأول حول التعليم عن بعد بين النظري و التطبيق: التجربة الجزائرية نموذجا، جامعة تيزي وزو ، الجزائر؛
5. ماربه، البحصي. (2017). لتعليم عن بعد في المغرب[بحث مقدم في الملتقى] .ا لملتقى الدولي الأول حول التعليم عن بعد بين النظري والتطبيق: التجربة الجزائرية نموذجا، جامعة تيزي وزو ، الجزائر؛
6. محمد، زايد. (2020).أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المركز الجامعي البيض، الجزائر، المجلد09، العدد04، ص. ص.488-511؛
7. كاظم، سمير.(2021). واقع التعليم عن بعد في الجامعات العراقية من وجهة نظر الطلبة وأعضاء هيئة التدريس. رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، العراق؛

كيفية الاستشهاد بهذا المقال وفق نظام توثيق الجمعية الأمريكية لعلم النفس APA الإصدار السابع (7):

العبادية عبد القادر. (2022). واقع التعليم عن بعد من وجهة نظر الطلبة – دراسة على عينة من طلبة علم النفس –جامعة مستغانم. *افاق فكرية*، سيدي بلعباس (الجزائر)، *10* (1)، ص ص 204 -223 ؛ رابط المجلة *https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/396*